١٠٣١

السنة الحادية والعشرون

١١/ شوال المكرّم / ١٤٤٦هـ

١٠ / ٤ / ٢٠٢٥م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الغيبة والنميمة وحرمتهما

الغيبة وحرمتها:

الغيبة وهي: «أن يُذكر المؤمن بعيب في غَيبته، سواء أكان بقصد الانتقاص أم لم يكن، وسواء أكان العيب في بدنه، أم في نسبه، أم في خلقه، أم في فعله، أم في قوله، أم في دينه، أم في دنياه، أم في غير ذلك، مما يكون عيباً مستوراً عن الناس، كما لا فرق في الذكر بين أن يكون بالقول، أم بالفعل الحاكي عن وجود العيب» (منهاج الصالحين للسيد السيستاني: ١/١٧).

وقد ذمّها الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم وصوّرها في صورة تقشعر منها النفوس والأبدان، فقال جلّ وعلا: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (الحجرات: ١٢)، وقال ﷺ: «إياكم والغيبة فإنّ الغيبة أشد من الزنا، فإنّ الرجل قد يزني فيتوب إلى الله، فيتوب الله عليه، وصاحب الغيبة لا يغفرله حتى يغفر له صاحبه» (جامع السعادات للنراقي: ٢/٣٠٢).

ولا يحسن بالمؤمن أن يستمع إلى غيبة أخيه المؤمن، بل «قد يظهر من الروايات عن النبي والأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام أنّه: يجب على سامع الغيبة أن ينصر المغتاب ويرد عنه، وأنّه إذا لم يرد، خذله الله تعالى في الدنيا والآخرة، وأنّه كان عليه كوزر من اغتاب» (منهاج الصالحين للسيد السيستاني: ١/١٧).

النميمة وحرمتها:

وحين يرد ذكر الغيبة يرد في ذهن المؤمن عادة مصطلح شرعي آخر حرمه الإسلام كذلك، وشدّد بالنكير على فاعليه؛ صيانة للمجتمع من التفكك وهو (النميمة)، كأن يُقال لشخص ما: (فلان تكلم فيك بكذا وكذا)، مكدِّراً صفو العلاقات بين المؤمنين أو معمِّقاً درجة الكدر بينهم، وقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة» (جامع السعادات للنراقي: ٢/٢٧٦).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «الجنة محرمة على المغتابين المشائين بالنميمة» (الكافي للكليني: ٢/٣٦٩).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لا يدخل الجنة سفاك للدماء، ولا مدمن للخمر، ولا مشاء بنميم» (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للصدوق: ٢٦٢).

(يُنظر: الفقه للمغتربين: ص٢١٥-٢١٧)

اليقين بعطاء الله تعالى ورزقه

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النور: ٣٢).

إنّ الزواج من المستحبات المؤكدة التي حث عليها الإسلام، ويكفي قراءة الروايات الواردة فيه ليقف الإنسان على هذه الحقيقة وعلى مبغوضية البقاء على العزوبية، ومع ذلك يحجُم العديد من الشباب عن الإقدام عليه بحجة الفقر وعدم قدرتهم على تأمين نفقة الزوجة والأولاد، والآية القرآنية أعلاه وروايات أهل البيت عليهم السلام تجعل الزواج سبباً من أسباب تحصيل الرزق والغنى، بشرط مراعاة الأسباب الطبيعية في طلبه، وتجنب الذنوب والمعاصي التي تسلب العبد الرزق والخير والبركة.

إذ تدفع المسؤولية المتزوج إلى القيام بواجباته والاعتماد على نفسه وقدراته ومواهبه وطاقاته وترك الاتكال على والده في تحصيل أمور معاشه، وسعيه إلى تأمينها بنفسه، وهذا الأمر يدركه كلُّ متتبع لحال المتزوجين، إضافة إلى فوائده الروحية والنفسية والعقلية على الإنسان، مما يتيح له أجواء من الهدوء والسكينة تساعده في التخطيط للعمل المناسب واستغلال الفرص واستثمار وقته وطاقاته فيما يفيده وينفعه، ويخلصه من ضغط الأفكار السلبية التي كانت تكبل يده أيام العزوبية وتمنعه من ممارسة التعلم والعمل بصورة إنسيابية.

ويدفعه الزواج إلى التخلص من عاداته السلبية؛ كالسهر، وتضييع الوقت مع الأصدقاء، وتبذير المال فيما لا فائدة فيه، ويساعده على العفة والفضيلة، والإنسان إذا وعده أحد الأغنياء الصادقين بالقيام بنفقاته فإنّه يقدم على الزواج من دون تردد، فكيف إذا صدر هذا الوعد من خالق السماوات والأرض، والذي يجري الأرزاق على عباده ويقسمها بينهم بالحكمة والعدل، لقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ (هود: ٦)؟!

وهناك أرزاق يجريها الله تعالى على عباده من موارد غير محتسبة وما أكثره؛ كقوله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٣)، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «تزوجوا النساء؛ فإنّهن يأتينكم بالمال» (مكارم الأخلاق: ٤٣٠/١).

وترك الزواج مخافة الفقر من إساءة الظن بالله سبحانه! نعم، لا بد من إتقان الشاب إحدى الحرف والمهن والصناعات، أو تخصصه بأحد الفروع العلمية التي تساعده على الكسب والعمل، حتى لا يمد يده إلى الآخرين ويصبح عالة على المجتمع عند زواجه.

السيد زين العابدين الخليل

الغيرة
بين الإفراط والتفريط

روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «وَإِيَّاكَ وَالتَّغايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيْرَةٍ، فَإِنَّ ذلكَ يَدْعُو الصَّحيحَةَ إِلَى السَّقَمِ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرِّيَبِ» (نهج البلاغة: الرسالة ٣١).

الغيرة والتّغاير من الأخلاق الممدوحة الذي ورد الحث في شأنها وفضلها ودورها في المحافظة على العفّة والنّزاهة والشّرف؛ ولكن شأنها شأن الأخلاق الباقية؛ ففائدتها تنحصر في عدم الخروج عن حدّ الإفراط والتّفريط؛ وإلّا أدّت إلى أضرار ومفاسد بسبب الخروج عن خط الاعتدال.

وللغيرة والتّغاير مواضع معيّنة، وليست مطلقة؛ (والتّغاير التّكلف في الغيرة). أو (إظهار الغيرة على المرأة بسوء الظّن في أمرها) (توضيح نهج البلاغة: ٤/٨٥).

إنّ إظهار الغيرة والتّغاير من دون سبب عقلي أو نقلي ممكن أن يؤدّي إلى أضرار عديدة أشارت الرواية المباركة إلى بعضها؛ ومنها:

أولاً: إذا احتاط الرجل كثيراً، وتحذّر على امرأته، وخرج عن حدّ التغاير الممدوح فقد يبصّرها بما لم تكن تُبصره من قبل؛ (فيوقعها فيما كان يحذره عليها، ويقع هو فيما كان يخشاه ويتجنبه) (الوصية الخالدة: ٣٧٥).

ثانياً: إنَّ المرأة حين براءتها من الفساد تستقبح ذلك، وإذا نسبت إلى ذلك مع براءتها منه عظم عليها في أوّل الأمر، وإذا تكرر ذلك من الرّجل هان عليها أمره، وصار لومه له في قوة الإغراء لها بذلك.

وبعبارة أخرى كانت المرأة تقول في نفسها: كنت أحرص على عفافي لأجل ثقته؛ فما الفائدة الآن؛ وقد أصبحت في مكان الرّيب، فلم يبقَ ما أحرص عليه.

(إنَّ المرأة لا تقدم على الفساد خوف الفضيحة؛ فإن رأت أنّها مفتضحة بلا سبب تجرأت على الخيانة؛ فإنَّ اللوم يوجب الإغراء) (انظر: توضيح نهج البلاغة: ٤/٨٥).

إنَّ سوء الظّن والتُّهمة والتّغاير من دون مبرر باب واسع للمفاسد ولتحطيم وتدمير العوائل والعلاقات الاجتماعية وبخاصة العلاقة الزّوجية؛ فإنّها تدعو للخيانة والتّهمة وتشنج العلاقات وضعفها، وبداية ظهور مشاعر الانتقام والتّشفي، ومن جهة المرأة فإنَّ ذلك يدفعها إلى ارتكاب ما لا يحمد عقباه في الغالب.

السيد صباح الصافي

القراءة انتفاع وارتقاء

ضرورة القراءة للجميع فضلاً عن طالب العلم الذي لا ينفك عنها بحال، القراءة الهادفة هي المنقذ الذي يأخذك إلى عقول الآخرين في كلّ مجال من المجالات. ولا فرق بين مَن هو في مجال العلم الدينيّ أو العلم الأكاديميّ، هي باب يجعل الداخل إليه سائحاً في عقول الآخرين مطالعاً لرؤى الآخرين، وأفكارهم.

عن طريق القراءة المثمرة تصل الناس إلى التمييز بين العقول في أيْ مجال من المجالات عبر مطالعة آثارها المكتوبة، وبعدها تعرف مَن هو كبير ذلك الحقل، فتأخذ منه وتتعلّم منه..

إذن القراءة سبيل تصل عبره إلى معرفة الأجدر بالاستماع، والأجدر بالقراءة له.

القراءة طريق للحصول على الحسنات والأجر والثواب، فإذا كانت القراءة لأجل شيء ربانيّ وقد نوى صاحبه به القرب لله سبحانه وتعالى، بحيث تطالع قربة لله تعالى، ولأجل أن تتفقّه، ولأجل أن تتبصّر، ولأجل أن تتثبّت.. هذا كلُّه باب للحصول على الثواب والتقرب لله سبحانه وتعالى، وكلُّ هذا يتأتى من القراءة؛ فهي سبب وسبيل للحصول على الحسنات والتقرب لله سبحانه وتعالى إذا أتينا بها على وجه التقرب لله سبحانه وتعالى.

في الحقيقة نحن نحتاج إلى القراءة في كلّ شيء في حياتنا اليوميّة، ونحتاج لها في معرفة الطريق، ومعرفة مكان الطبيب واسمه، ومعرفة مكان الدرس، ومعرفة اسم المسجد وغير ذلك كلّه، نحتاج فيه إلى القراءة، فالقراءة نستعملها ونتعامل بها بصورة يومية في حياتنا الواقعيّة وفي حياتنا الافتراضيّة ولا مناص من القراءة، ولا نستطيع أن نتخلّى عن القراءة بأيِّ حال من الأحوال.

لذا لا يمكننا أن نترك مغنماً جسيماً كهذا الذي يأخذ بأيدينا إلى أن نعيش أكثر من أعمارنا، وأن نتكلم، وأن نقرر، وأن نفكر بأكثر من عقل، وأن نقلب وجوه الآراء في مسألة واحدة من زوايا متعددة بعقول مختلفة، فكلُّ كاتب يتناول المطلب العلمي من جهة! وبكثرة القراءة نصل إلى هذه العقول وإلى هذا المطلب من جهات متعددة بعدد ما قرأنا من نتاج العقول.

السيّد رياض الفاضليّ

بلقيس

وإلهام المرأة في إدارة الحياة

تمثل بلقيس ملكة سبأ أنموذجاً فريداً في تاريخ القيادة النسائية، فقد جمعت بين الحكمة، والحنكة السياسية، والقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة في إدارة الحكم، ويشير القرآن الكريم إلى شخصيتها في سياق قصة النبي سليمان عليه السلام في سورة النمل، مما يجعلها مصدر إلهام ودراسة لكل من يتطلع لفهم القيادة الحكيمة.

لقد وصف القرآن الكريم بلقيس بقوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (النمل: ٢٣)، وهو وصف يعكس ما كانت تتمتع به من قوة وثراء وقدرة إدارية، لكن أعظم ما يميز قيادتها لم يكن فقط ثروتها وعرشها، بل حكمتها في التعامل مع الأزمات واتخاذ القرارات المصيرية.

حين وصلت رسالة النبي سليمان عليه السلام تدعوها إلى عبادة الله تعالى، لم تتصرف بشكل فردي أو عشوائي، بل أظهرت فطنة سياسية وقيادية، إذ قالت: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً

أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ (النمل: ٣٢)، هذا القرار يعكس حرصها على مبدأ الشورى والاستفادة من آراء مستشاريها، مما يؤكد وعيها بأهمية العمل الجماعي في اتخاذ القرارات الحاسمة.

كما أظهرت بلقيس قدرة متميزة على توظيف الدبلوماسية بدلاً من اللجوء إلى القوة العسكرية، أرسلت هدية إلى سليمان لاختبار نواياه، في تصرف يعكس ذكاءً سياسياً وتجنباً للنزاعات المسلحة، وقد قال الله تعالى على لسانها: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل: ٣٥).

عندما أدركت بلقيس عظمة رسالة سليمان عليه السلام، أظهرت شجاعة كبيرة في الاعتراف بالحق وقبول دعوته، قائلة: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل: ٤٤)، هذا التحول يبرز شخصيتها كقائدة قادرة على مراجعة مواقفها والتراجع عن أيّ قرار خاطئ بمجرد ظهور الحقيقة.

وهي بهذا كلّه تُقدّم نموذجاً ملهماً للمرأة المسلمة، سواء في دورها داخل الأسرة أم في المجتمع، فحكمتها وحنكتها تعكس مجموعة من المبادئ التي يمكن أن تطبقها المرأة في حياتها اليومية، منها:

١. الشورى في اتخاذ القرارات: كما أشركت بلقيس مستشاريها، فإنّ المرأة المسلمة يمكنها تعزيز روح الحوار داخل أسرتها، خاصة مع الزوج والأبناء، لضمان اتخاذ قرارات مشتركة تحقق الخير للجميع.

٢. التوازن بين الحزم واللين: بلقيس جمعت بين القيادة القوية والدبلوماسية الناعمة، مما يعكس أهمية التوازن في إدارة الأزمات الأسرية والاجتماعية.

٣. الدبلوماسية وحل المشكلات: يمكن للمرأة الاستفادة من قدرة بلقيس على حل المشكلات بطريقة عقلانية، بعيداً عن التوتر، وتوظيف الحوار بوصفه وسيلة أساسية للتعامل مع الخلافات.

٤. الشجاعة في الاعتراف بالخطأ: بلقيس لم تخجل من مراجعة موقفها والاعتراف بخطئها عند اكتشاف الحقيقة، وهذا درس مهم للمرأة في أنّ الاعتراف بالخطأ وتصحيحه هو مفتاح النجاح في العلاقات الأسرية والمجتمعية.

تظل قصة بلقيس ملكة سبأ مثالاً خالداً للقيادة النسائية الحكيمة التي يمكن أن تُستلهم منها دروس عديدة في إدارة شؤون الأسرة والمجتمع، فقد جمعت بين الحكمة، والشجاعة، والدبلوماسية، وأثبتت أنّ القيادة الحقة لا تتطلب فقط السلطة أو الموارد، بل تتطلب عقلاً واعياً وقلباً شجاعاً قادراً على اتخاذ القرارات السليمة.

إن المرأة المسلمة اليوم، باقتدائها بحكمة بلقيس، قادرة على مواجهة تحديات العصر بإدارة رشيدة تحقق التوازن بين دورها في الأسرة ومسؤولياتها في المجتمع.

أفياء الحسيني

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١١٥)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن القائل: «يا حمزةُ يَا عَمّ رسولِ الله، وأسدَ اللهِ وأسدَ رسولِه، يا حمزةُ يا فاعلَ الخيرات، يا حمزةُ يا كاشف الكُرُبات»؟

١- الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله. ٢- الإمام علي عليه السلام. ٣- الإمام الحسين عليه السلام.

السؤال الثاني: مَن القائل: «ألَا وَإنَّ أفضَلَ الشُّهَداءِ: حمزةُ بنُ عبدِ المُطَّلِب، وجعفرُ بنُ أبي طالِب»؟

١- الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله. ٢- الإمام علي عليه السلام. ٣- الإمام الحسين عليه السلام.

السؤال الثالث: ما تكملة قول النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بحق عمه حمزة عليه السلام: «مَن زارني ولم يزُر قبرَ عمّي حمزة فقد.....»؟

١- خانني. ٢- نساني. ٣- جفاني.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١١٤)

السؤال الأول: كم مرة رُدّت الشمس لأمير المؤمنين علي عليه السلام؟ وأين؟

الجواب:- مرتان، الأولى في زمن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بمسجد الفضيخ، والثانية ببابل.

السؤال الثاني: لماذا رُدّت الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام؟

الجواب:- لكي يؤدي الإمام عليه السلام صلاة العصر في وقتها.

السؤال الثالث: على ماذا تدل معجزة ردّ الشمس؟

الجواب:- كلتا الإجابتين صحيحتان (ثبوت الولاية التكوينية للمعصوم عليه السلام، وعظمة مقام أمير المؤمنين عليه السلام).

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** أحمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / **التصميم والإخراج الطباعي:** السيد حيدر خير الدين / **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.